**سنة اولى ماستر علاقات دولية محاضرة رقم 10**

**مقياس الاقتصاد السياسي الدولي**

**الاقتصاد السياسي من المنظور الماركسي**

وفقا للرؤية الماركسية فإن العلاقات الدولية نتاج لهيكل الرأسمالية. وأية محاولة لفهم السياسة العالمية لابد أن تنطلق من فهم ما يحدث داخل هيكل الرأسمالية العالمية. وينظر الراديكاليون إلى النظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي بوصفه وحدة التحليل الأساسية عند تفسير الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العالم الثالث.

إن البدء بالنظام العالمي كوحدة تحليلية يعني التلازم البنيوي لظاهرة النمو والتخلف. يقول "أندريه جون در فرانك A. G . Frank ": "إن النمو والتخلف الاقتصادي هما وجهان لحركة تاريخية واحدة. كما أن التناقضات الداخلية للنظام الرأسمالي العالمي هي التي خلقت واقع النمو والتخلف وهما أبرز تجليات هذا النظام. إن هذا السياق التاريخي الذي أدى إلى التوسع الرأسمالي على الصعيد الدولي هو المسؤول عن خلق النمو الصناعي في طرف والتخلف البنيوي في الطرف الآخر.

يلخص والرشتاين" مجموعة من الأفكار حول هذا المفهوم، منها :

أ. إن مفهوم "اقتصاد -عالمي World- Economy" لا يرتبط بالقرن العشرين، ولم يأتي مع الاقتصاديات القومية، ولا مع التقسيم المؤسسي الكامل للعمل، وإنما كان موجودا على أقل تقدير في جزء من العالم منذ القرن السادس عشر.

ب. إن الاقتصاد العالمي الرأسمالي، منذ قدومه إلى الوجود، يمتلك حدودا هي أوسع من حدود أية وحدة سياسية. لذا فإن واحدة من أهم الصور الأساسية لاقتصاد عالمي رأسمالي هي أنه لا يوجد کيان سياسي يسيطر على كامل المناطق الخاضعة له.

ج. إن الهيكل السياسي الأكبر لاقتصاد عالمي رأسمالي هو نظام بین الدول، من خلاله تأخذ الهياكل السياسية المسمى ب "الدول ذات السيادة" شرعيتها ويتم تحديدها. لذلك لا توجد دولة داخل النظام، حتى تلك التي تمتلك قوة عظمى، تكون مستقلة بشكل كلي، وكل ماهناك هو أن بعض الدول تأخذ مساحة أكثر من الاستقلال من غيرها.

د. إن النظام العالمي هو تكوين معقد من ثقافات . لغويا ودينيا وأيديولوجيا ، ولكن هذا التكوين ليس عشوائيا.

ه. إن المؤسسات الاجتماعية الكبرى في اقتصاد عالمي رأسمالي . الدول والطبقات والأمم والأسر . كلها يتم تشكيلها من خلال تطور عمل الاقتصاد العالمي.

و. إن الاقتصاد العالمي الرأسمالي هو نظام اجتماعي تاريخي. ونسبة احتمالية التغيير في هذا النظام مرتفعة إلى درجة يمكن أن يزول يوما ما ويتحول إلى نظام آخر.

يمكن القول بأن أهم سمات هذا النظام العالمي هو كونه وحدة اقتصادية وليست وحدة سياسية، ولا يمكن لوحدة سياسية مهما بلغت أن تستوعب هذا النظام كليا، لأن ذلك ينافي طبيعة النظام وطبيعة آليات عمله. وهو مزيج متداخل من العلاقات التجارية والمالية بين أجزائه المركز الهامش بالإضافة إلى شبكة من الارتباطات والاتصالات المتنوعة غير المتكافئة والمنحازة باستمرار إلى جانب مصالح دول المركز.